رابط المادة على منصة باحث

الدين والحياة

الحلقة)671(من برنامج الدين والحياة والحديث حول " مراتب الدين"

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم مستمعينا الكرام في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. طبتم وطابت اوقاتكم جميعا بكل خير واهلا وسهلا بكم معنا في بداية هذه الحلقة لبرنامج الدين والحياة عبر اثير اذاعة نداء الاسلام من مكة المكرمة في هذه - 00:00:00

الحلقة التي نستمر معكم فيها على مدى ساعة كاملة بمشيئة الله تعالى مستمعينا الكرام في بداية هذه الحلقة تقبلوا تحياتي محدثكم وائل حمدان الصبحي ومن الاخراج ماهر ناظرة ولؤي حلبي. مستمعينا الكرام ضيف حلقات برنامج الدين والحياة هو فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور خالد المصلحي استاذ الفقه بجامعة القصيم - 00:00:20

فضيلة الشيخ السلام عليكم واهلا وسهلا بك معنا في بداية هذه الحلقة وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته حياك الله اخي وليد وحيا الله اخي وائل واهلا وسهلا المستمعين والمستمعات. اهلا وسهلا ومرحبا بفضيلة الشيخ بمشيئة الله - 00:00:46

الا سيكون حديثنا فضيلة الشيخ في هذه الحلقة تحت عنوان مراتب الدين والذي سنذكر في ثناياه آآ حديث جبريل عليه السلام عندما اتى الى نبينا عليه افضل الصلاة واتم التسليم. في الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي اخرجه الامام - 00:01:00

في صحيحه سنتحدث بمشيئة الله تعالى آآ حول هذا آآ الحديث وحول مراتب الدين. ودعنا نبدأ آآ الحديث آآ حديثنا هذا في هذه الحلقة فضيلة الشيخ عن هذا آآ الحديث وما جاء فيه ومن ثم سنفصل بمشيئة الله تعالى - 00:01:20

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام تحية لجميع المستمعين والمستمعات واسأل الله تعالى ان يعمر اوقاتنا بما يحب ويرضى وان يجعلنا - 00:01:39

من اه العاملين بشرعه قائمين بحقه آآ ايها الاخوة والاخوات حديثنا عن اه مراتب الدين حديث ذو صلة وثيقة بما يكون سببا لسعادة الانسان وترقيه في ما يكون سببا استقامة معاشه - 00:01:56

صباح المعابد صلاح دينه وصلاح دنياه الدين هو ما يتعبد الله تعالى به الدين هو ما خلق الله تعالى لاجله الناس. الدين هو العبادة كما قال تعالى لكم دينكم ولي دين اي لكم عبادتكم - 00:02:20

وليا عبادتي جاء ايضا اه اه ذكر الدين في القرآن في مواضع عديدة شرع لكم من الدين اي من العبادة والطاعة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين رحمة - 00:02:42

للعالمين بكل ما فيه من اصول وفروع من اعمال ظاهر واعمال باطن مما يصلح بين العبد وربه ويصلح بين العبد وسأل من حوله من الخلق الدين شامل لكل هذا كما قال الله تعالى - 00:03:05

قل ان صلاتي ونسكي ومحياي واماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين دين رب العالمين الذي جعله الله تعالى طريقا للوصول اليه طريقا لتحقيق السعادة والفوز - 00:03:27

هو ان يحقق الانسان ما من اجله خلقه الله عز وجل يحقق العبودية له سبحانه وتعالى. وهذا هو الابتلاء والاختبار الذي اختبر به الناس قال الله جل في علاه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وما خلقت الجن والانس - 00:03:45

الا ليعبدون فالله تعالى والله تعالى خلق الخلق لهذه الغاية العظمى وهذا الابتلاء الكبير وتحقيق العبودية لله رب العالمين هذا التحقيق

جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وبينه للناس بيانا شافيا فلم يترك صلى الله عليه وسلم خيرا - 00:04:08
الا دل الناس عليه ولا شرا الا حذرهم منه بين لهم حق الله تعالى في عبادته وحده لا شريك له وبين له لهم ايضا الفرائض والشرائع التي بها يصلون الى مرضاته - 00:04:35
والى تحقيق العبادة له جل في علاه وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا وبينه بيانا واضحا جليا حتى ترك الناس صلى الله عليه وسلم على محجة بيضاء - 00:04:52
ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك وقد اخبر الله وقد شهد الله تعالى له بذلك في اعظم موقف في يوم عرفة فانزل عليه قوله جل في علاه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - 00:05:11
ورضيت لكم الاسلام دينا فالله تعالى شهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ لانه اكمل الدين شهد بكمال الدين ورضاه جل في علاه عن ما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:05:34
الذي حصلت للامة السعادة والخير في اه بيانه وايضاحه وكان النبي صلى الله عليه وسلم في بيانه وايظاحه لهذا الدين على مراتب وعلى احوال بين اجمال وتفصيل فكان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:52
يبين لاصحابه ما جاء به من الدين والهدى ودين الحق بيانا مجملا وبيانا مفصلا اي بيان اجمالي يشمل ذكر هذا الدين على وجه العموم وما يقرب الى رب العالمين كما قال الله تعالى في القرآن - 00:06:17
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اي العبادة القيمة التي يتحقق بها آآ سلوك الصراط المستقيم فالشريعة جاءت بالبيان الاجمالي والبيان التفصيلي وذلك بذكر - 00:06:37
تفاصيل الاحكام شرح الفرائض وبيان ما يطلب من الناس على وجه التفصيل الذي يبين دقائق الامور وتفاصيلها بحيث لا يحتاج الناس الى بيان او الى الى ايظاح اكثر مما جاء به صلى الله عليه وسلم - 00:07:00
ولهذا كان بيانه صلى الله عليه وسلم على هذا النحو على حسب ما ما تقتضيه آآ المصلحة في البيان والايضاح آآ من هذا بيانه صلى الله عليه وسلم الاجمالي في حديث جبريل - 00:07:32
وهذا الحديث حديث عظيم آآ حديث جليل فيه خبر مجيء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على صورة غير الصورة المألوفة المعتادة على غير صورته الحقيقية التي كان يأتي بها احيانا او على صورته المألوفة التي كان يأتي بها النبي - 00:07:53
وسلم فقد كان يأتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على صور متعددة وعلى انحاء مختلفة في هذا الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه كما جاء ذلك - 00:08:14
اه في حديث اه عمر رضي الله تعالى عنه حيث قال بين بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني في مجلسه صلوات الله وسلامه عليه معه في - 00:08:28
مجمع من المجامع في مسجده او في غير ذلك من مواطن اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهذا الخبر يخبر فيه عمر رضي الله تعالى عنه عن هذا المجيء الغريب العجيب - 00:08:46
واليك هذا التوصيف من عمر رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله ذات يوم الصلاة علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر. لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. هذا المقطع من كلام عمر - 00:09:06
تمهيد لبيان غرابة مجيء هذا الرجل اولا جاءهم على حين غرة وفجأة لم يكونوا متهيئين لاستقباله بينما نحن جلوس عند رسول الله ذات يوم اصطلعا اذ للمفاجأة رجل فمجيئه غريب - 00:09:25
وايضا حاله في المجيء غريب وقد كان شديد بياض الثياب خلاف حال اهل قدوم من سفر ونحوه فهذا كان شديد بياض الثياب وكان شديد الشعر ولهذا قال لا يوضع عليه اثر السفر مع انه مقيم وهم لم ينشدوه في المدينة ولم يعرفوه. قال ولا يعرفوه منا احد - 00:09:44
هذه حال غريبة تلفت الانظار لم يقتصر غرابة هذا المجيء في ما ذكر من المفاجأة في المجيء ومن المفاجأة في الحال بل حتى

المفاجئة في الفعل قال رضي الله تعالى عنه حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:13
فاسند ركبتيه الى ركبتيه يعني جاء اقترب من النبي صلى الله عليه وسلم قربا غير معهود. فلم يكون فلم يكن الصحابة يقتربون منه هذا القرب في الجلوس لا سيما وانه رجل غريب - 00:10:32
لا يكون هذا الحال معه في الغالب حتى لو كان الانسان يقترب من من من اصحابه او من ممن اه لكن هذا النوع من القرب لا يكون لشخص غريب فجاء فاسند ركبتيه الى ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا اقتراب شديد ووضع كفيه على فخذيه. وهذا - 00:10:46
طلب التركيز تمام الاعتناء بهذا المجيء وقال يا محمد ناداه باسمه صلوات الله وسلامه صلوات الله وسلامه عليه قال اخبرني عن الاسلام يعني ما الاسلام فاستفهم عن الاسلام وهو الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا يقبل الله تعالى احد من احد سواه كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلا - 00:11:11
بل منه فسأله عن هذا الذي جاء به فقال اخبرني عن الاسلام يستفهم ليعلم ما ما هو الاسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:11:44
وهذا ركن وتقيم الصلاة هذا الثاني وتؤتي الزكاة هذا الركن الثالث وتصوم رمظان هذا الركن الرابع وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. هذا الركن الخامس من اركان الاسلام فبين له النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام - 00:12:01
باركانه التي يبنى عليها ودعائمه التي يقوم عليها في القول والعمل ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا - 00:12:19
لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الاجابة قال هذا الرجل الغريب صدقت وصدق النبي صلى الله عليه وسلم في اجابته وهذا طبعا يعني تصرف غير مألوف. مهم. ممن جاء سائلا مستفهما - 00:12:40
فانه اذا سأل عن شيء اما ان يكون جاهلا به فيعلمه واما ان كان طالبا للتحقق من شيء هذا فهذه حال مختلفة من عن حال من آآ يطلب هام لامر الاستفهام في امر معين - 00:13:00
المراد انه قال صدقت تعجب الصحابة رضي الله تعالى عنهم من تصديقه قال عمر فعجبنا له وجه العجب يسأله ويصدقه يعني كيف يقع منه السؤال ثم بعد ذلك يقول اه صدقت هذي حال غير مألوفة من السائلين - 00:13:20
مهم. لم يقتصر السؤال على الاسلام بل انتقل الى امر اخر فقال له اخبرني عن الايمان اخبرني عن الايمان. فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الايمان ان تؤمن بالله - 00:13:43
وملائكته هذا الثاني وكتبه هذا الاصل الثالث ورسله هذا الاصل الرابع واليوم الاخر هذا الاصل طامس وتؤمن بالقدر خيره وشره هذا هو الاصل السادس من اصول الايمان. فبين النبي صلى الله عليه وسلم الايمان - 00:14:04
باصوله التي يبنى عليها ثم قال جبريل ثم قال الرجل لما فرغ من لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الاجابة قال صدقت وهذا التصديق اقرار له على ما بين صلى الله عليه وسلم - 00:14:25
قال فاخبرني عن الاحسان الى سؤال ثالث فسأله عن الاحسان فبينه النبي صلى الله عليه وسلم بجملة موجزة فقال ان تعبد الله كانك تراه كانك تراه فان لم تكن تراه - 00:14:46
فانه يراك هذا هو الاحسان فرغ من هذه الاسئلة الثلاثة وانتقل الى سؤال اخر فقال اخبر فاخبرني عن الساعة والمقصود بالساعة يوم القيامة متى تقوم الساعة؟ هم يوم القيامة كما قال الله تعالى اقترب اقتربت الساعة وانشق القمر فالمقصود بالساعة - 00:15:02
القيامة التي يقوم فيها الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجواب فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل اي ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:29
لا يعلم متى تكون الساعة هذا معنى قوله ما المسئول عنها؟ باعلى من السائل يعني كما اه والمسؤول هنا هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم والسائل هو هذا الرجل فقال ما المسئول عنها؟ باعلى مسألة يعني انا استوي واياك في عدم العلم والمعرفة - 00:15:49

في الساعة فالساعة مما استأثر الله تعالى فيها بعلمه ولم يبين متى تقع لاحد من الخلق؟ قال فاخبرني عن اماراتها وهذا خامس الاسئلة التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل طلب - 00:16:08
اخبار عن علامات الساعة الامارات هي العلامات فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم علامتين ان تلد الامة ربتها هذا واحد وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان وهذه الامارة الثانية - 00:16:32
واقتصر على ذلك صلى الله عليه وسلم في بيان الامارات بعد هذا قال عمر رضي الله تعالى ثم انطلق يعني صرف هذا الرجل قام من النبي صلى الله عليه وسلم وغاب لا يعلمون اين ذهب - 00:16:52
ولا يعرفون عنه شيئا اكثر من هذه المسائل التي سألها والحالة التي جاء بها قال عمر فلبثنا مليا يعني جلسنا وقتا ممتدا طويلا ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر - 00:17:06
اتدري من السائل لست نظر حقيقة هذا الرجل الذي جاء وسأل هذه المسائل اتدري من السائل لم يكن عمر عارفا به وقد بين ذلك من اول خبره قال لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - 00:17:26
فقال عمر رضي الله تعالى عنه في جواب النبي صلى الله عليه وسلم من السائل؟ قال الله ورسوله اعلم الله ورسوله اعلم وذلك ان الله تعالى احاط بكل شيء علما - 00:17:49
ورسوله يوحى اليه فيأتيه من خبر السماء وبيان رب العالمين ما يعرف به صلى الله عليه وسلم ما اطلعه الله تعالى عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه جبريل - 00:18:04
اتاكم يعلمكم دينكم انه جبريل اي هذا الرجل الذي جاء على هذه السورة المستغربة ان مختلفة عن المألوف والمعتاد جبريل وهو اشرف الملائكة وهو الذي جعله الله تعالى واسطة بينه وبين رسله صلوات الله وسلامه عليهم - 00:18:18
اتى على هذه الصورة على مرأى من الصحابة رضي الله تعالى عنهم يسأل هذه المسائل قال اتاكم يعلمكم دينكم ان يبين لكم الدين الذي شرعه الله تعالى لكم وجعله فرضا عليكم وطريقا الوصول اليه جل في علاه - 00:18:44
بهذا يكون قد اشتمل هذا الحديث على كل الاصول التي يحتاجها المؤمن لتحقيق العبادة لله عز وجل. سبحان الله. ولهذا هذا الحديث الشريف حديث آآ عمر رضي الله تعالى عنه في قصة مجيء جبريل - 00:19:10
يبين ما يجب على كل انسان معرفته لتحقيق العبودية لله عز وجل. مهم. ولهذا يسميه العلماء ام السنة يسمى العلماء هذا الحديث العلماء من يسمي هذا الحديث ام السنة لان - 00:19:41
جميع ما جاءت به الشريعة يرجع الى شيء من هذه المذكورات في هذا الحديث و قد اها ابتدأ بعض اهل العلم مؤلفاتهم في بيان احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث كما فعل البغوي رحمه الله في كتابه - 00:20:02
المصابيح حيث جعله اول حديث في كتابه وكذلك في كتاب شرح السنة ابتدأه بهذا الحديث لان هذا الحديث جمع اصول ما يجب معرفته والعمل به في دين الاسلام ويرجع اليه كل ما يتعلق - 00:20:25
دين رب العالمين ولهذا قال جبريل قال النبي صلى الله عليه وسلم في في حديث جبريل هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فهذا الحديث من حديث الجامعة الكبرى التي ترجع اليها تفاريع العلم في شتى ابوابه. مهم. وفي شتى فنونه - 00:20:49
بما يتعلق باصول الدين وفروعه وفيما يتعلق بالعقائد والاحكام وفيما يتعلق العلم قيام الساعة والامارات الاشراط التي جعلها الله عز وجل دليلا على قرب القيامة وحصولها. مهم ولهذا تضمن هذا الحديث - 00:21:07
مراتب الدين وبينه رسول الله صلى الله وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بيانا شافيا فمراتب الدين ثلاثة مراتب بينها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث المرتبة الاولى الاسلام والمرتبة الثانية الايمان والمرتبة الثالثة الاحسان وسنتطرق الى كل مرتبة - 00:21:35
ببيان وايضاح انطلاقا من بيان من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم في اجابته لجبريل وهذا الحديث له منزلة عظمى فانه سؤال وجواب مهم. وهو من طرق التعلم وتحصيل المعرفة - 00:21:57

و التعلم هنا له مقام كبير لان السائل اشرف الملائكة والمجيب اشرف خلق الله عز وجل على الاطلاق وهو محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم. عليه الصلاة والسلام فضيلة الشيخ حدثنا بشكل اجمالي عن هذا الحديث - 00:22:16

آآ عن النبي عليه الصلاة والسلام وآآ نريد ان نتحدث بشكل اكثر تفصيلا عن هذه المراتب الثلاث التي جاءت في هذا الحديث من من بيان خير للمرسلين عليه افضل الصلاة واتم التسليم ايضا. فضيلة الشيخ مجموعة من الاسئلة آآ اذا آآ اذا سمح لنا الوقت سنطرحها بمشيئة الله تعالى في هذا - 00:22:38

الحلقة وفي اخرها اه عن مراتب الدين ايضا باذن الله تعالى. السؤال الاول الذي وجهه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني عن الاسلام والسؤال الثاني قال اخبرني عن الايمان - 00:22:58

والسؤال الثالث قال اخبرني عن الاحسان آآ سأله عن ثلاثة امور هذه الامور الثلاثة الاسلام والايمان والاحسان هي من المصطلحات والاسمى التي لها دلالات باعتبار او دلالات مختلفة بالنظر الى - 00:23:14

السياقات التي جاءت فيها يعني الاسلام هو الايمان عندما ينفرد ذكره في الكلام فقول الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام يشمل جميع مراتب الدين هذه المراتب الثلاثة الاسلام والايمان والاحسان - 00:23:38

عندما تجتمع يكون لكل واحد منها معنى يخصه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اجاب عن كل واحد من هذه الامور بجواب مختلف عن الاخر فلم يقل في الاسلام ما قاله في بيان الايمان ولم يقل في الايمان ما قاله في بيان الاحسان - 00:23:59

فدل هذا على ان هذه الالفاظ الثلاثة هذه الاسماء الثلاثة هذه المصطلحات الثلاثة الاسلام والايمان والاحسان لها دلالات بالنظر الى السياق الذي جاء فيه فعندما يأتي ذكر هذه الاسماء منفردة الاسلام - 00:24:18

الايمان الاحسان فانها تشمل جميع مراتب الدين. ان الدين عند الله الاسلام ان المؤمنين والمؤمنات هذا يشمل المسلمين والمسلمات والمحسنين والمحسنات ان رحمة الله قريب من المحسنين يشمل الاسلام يشمل المسلمين والمؤمنين - 00:24:37

فهذه الاسماء الشرعية والاوصاف الدينية هي مراتب اذا اجتمعت دلت على اذا اجتمعت استقل كل واحد منها بمعنى يخصه واذا اجتمعت فانها تكون واذا واذا انفردت فانها تدل على بقية المعاني. وبقية الاسماء - 00:25:01

وهذا لاجل ان نعرف ان بيان النبي صلى الله عليه وسلم هنا شمل جميع ما يتعلق بالدين ظاهرا وباطنا لان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الاسلام وفسر الايمان وفسر الاحسان وكل ذلك التفسير هو بيان لمراتب الدين - 00:25:29

وهو تعليم لدين رب العالمين بدأ السؤال بالاسلام والجواب جاء في بيانه اركانه واصوله ودعائمه التي يبنى عليها فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل لما سأله اخبرني عن الاسلام؟ قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله - 00:25:49

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. بالنظر الى هذه المذكورات في جامع مشترك بينها وهو ان هذه المذكورات جميعا هي من اعمال الجوارح - 00:26:12

فعلا او امساكا فعلا او تركا ولذلك الاسلام يعرف بانه في في هذا السياق بانه عمل الظاهر. العمل الظاهر عمل الجوارح الاسلام ان تشهد والشهادة باللسان لا شك انه لابد لهذا اللسان من اتصال بالقلب وتصديق واقرار لكن - 00:26:31

الشهادة والبيان بما لما لما يقره القلب من معناه فمعنى ان تشهد ان لا اله الا الله اي ان تعلم وتبين وتظهر بلسانك وقولك انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:26:57

وهذا هو مفتاح الاسلام الذي يطلب من كل مكلف ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعادا لليمن قال انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:27:21

فبها يدخل الانسان في دين الاسلام وهي اول المطلوبات من جميع المكلفين من جميع الانس والجن من جميع الناس فانهم يطلب منهم اولا هذه الشهادة الاقرار بالشهادة لله بالالهية وللنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة - 00:27:38

وان يتكلموا بذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فانهم فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم - 00:28:00

وحسابهم على الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام وهو شهادة اللسان بانه لا اله الا الله. مهم ان نعرف ما معنى هذه الشهادة؟ معنى هذه الشهادة انه لا يستحق العبادة الا الله تقر لانه لا يستحق العبادة - 00:28:14

احد الا الله جل في علاه فهو الاله الحق وما عداه باطل لا يستحق ان يعبد ولا ان يتوجه اليه وكل من توجه الى غير الله لم يأتي بمعنى هذه الشهادة التي - 00:28:33

هي مفتاح الاسلام. فشهادة ان لا اله الا الله افراد الله بالعبادة الا تعبد سواه فلا تصلي الا له ولا تحب الا هو ولا تخاف الا منه ولا ترجو الا هو ولا تتوكل الا عليه - 00:28:49

ولا تذبح الا له ولا تنذر الا له هذا معنى شهادة ان لا اله الا الله ان يكون القلب خالصا لله والعمل له قصدا لا لسواه فتقر بانه لا معبود سواه ولا تتوجه الا اليه سبحانه - 00:29:07

وبحمده ومن احسنوا دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واما الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة وان محمدا رسول الله فهو اليقين بان محمدا بعثه الله تعالى بالهدى ودين الحق - 00:29:22

بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وان ما جاء به هو دين رب العالمين وانه لا رسول بعده صلوات الله وسلامه عليه ستشهد بانه الواسطة بين الناس بين الانس والجن وبين الله عز وجل - 00:29:40

في بيان الشريعة وتوضيح الطريق الموصل اليه فهو المعرف بالله الداعي اليه لا يصل احد الى العلم بالله ولا الى تحقيق العبودية لله الا من طريقه صلى الله عليه وعلى اله وسلم. هذا معنى شهادة ان محمدا رسول الله. واذا تأملت هذين - 00:29:58

هاتين الشهادتين وهما ركن واحد عرفت على اي شيء يقوم دين الاسلام دين الاسلام يقوم على اصلين دين الاسلام يقوم على قاعدتين لا يصح الاسلام الا بهما القاعدة الاولى والاصل الاول - 00:30:23

الا نعبد الا الله. وهذا معنى اشهد ان لا اله الا الله. ما فيه عبادة الا لله وحده لا شريك له والثاني اننا لا نعبده جل في علاه الا بما شرع - 00:30:43

ما نتقرب اليه الا بما شرع وبين رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى وان محمدا رسول الله كما قال الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الا وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:00

في ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة من احدث في في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وهذا شرط قبول اي عمل لا بد ان يكون لله خالص - 00:31:18

وعلى وفق طريق النبي صلى الله عليه وسلم جار بعد ذلك ذكر بقية الاركان اقام الصلاة وتقيم الصلاة والمقصود باقامة الصلاة الاتيان الصلاة المفروضة وهي المكتوبات الخمس الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء - 00:31:29

هذه مكتوبات مفروضة لا يتم دين احد الا بالاتيان بها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان منزلة الصلاة قال وعموده الصلاة ولهذا هي الركن الثاني بعد الشهادة لان بها يقوم دين الانسان - 00:31:52

فهي اجل واعظم الواجبات البدنية التي فرضها الله تعالى على الناس ولهذا كان اول ما فرضه الله على رسوله من العبادات الصلاة. يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال وتؤتي الزكاة هذا هو الركن الثالث - 00:32:11

من اركان من اركان الاسلام والزكاة الحق الذي فرضه الله تعالى في بعض الاموال كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وهي في اموال خمسة الذهب والفضة وهما النقدان وما يقوم مقامهما - 00:32:34

وفي بهيمة الانعام وفي الخارج من الارض من الحبوب والثمار وفي عروظ التجارة في عروظ التجارة هذه هي الاموال التي تسمى الاموال الزكوية اي الاموال التي تجب فيها الزكاة وهي حق - 00:32:57

فرضه الله تعالى وجاء بيان اي كيفية هذا الفرض في الكتاب والسنة بيانا واضحا فبين الله تعالى شروط وجوب الزكاة ابين القدر الواجب على المؤمن في ما رزقه الله تعالى - 00:33:32

من هذه الاموال وبين ايضا ما يكون من جهات صرف هذه الاموال الجهات التي تصرف فيها هذه الاموال اي مصارف الزكاة ثم بعد

ذلك قال وتصوم رمضان وهو صيام شهر رمظان الذي فرظه الله تعالى على - 00:33:57
اهل الاسلام في قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس بينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم وتحج البيت اي - 00:34:24
الكعبة وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا كما قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. هذه هي اركان الاسلام والجامع بين انها من اعمال البدن من الاعمال الظاهرة من اعمال الجوارح - 00:34:39
ثم سأله عن الايمان فبين له حقيقة الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره تبين اصول الايمان لكن ما هو الايمان؟ الايمان هو عمل القلب - 00:35:02
ولذلك هذه الاصول كلها تتعلق بعمل الباطن. عمل اعمال القلوب. تلك اعمال الجوارح الاسلام عمل الجوارح والايمان عمل القلب ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره - 00:35:25
والايمان حقيقته اقرار القلب المستلزم للاذعان والقبول للاذعان للاحكام الاذعان للاحكام والقبول للاخبار هذا حقيقة الايمان فلا يتحقق لاحد الايمان حتى يقر قلبه اقرارا جازما بما جاء به الخبر عن الله - 00:35:45
وعن رسوله فيما يتعلق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره اقرارا يستلزم الاذعان لما جاءت به الشريعة من الاحكام والقبول لما جاء به من الاخبار وهذه الامور الستة تسمى اصول الايمان تسمى اصول الايمان وهي الايمان بالله - 00:36:13
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره. الايمان بالله يتحقق بان تؤمن بان الله هو رب كل شيء وانه مالك كل شيء وانه اه وانه اله كل شيء وان له الاسماء الحسنى والصفات العلى - 00:36:37
لهذا يتحقق الايمان بالله ان تؤمن بان الله الرب الخالق المالك الرازق المدبر وان له الاسماء الحسنى وان له الصفات العلا جل في علاه وانه الذي لا يستحق العبادة سواه. لهذا يتحقق الايمان بالله - 00:36:58
وملائكة الايمان بالملائكة الايمان بانهم خلق لله خلقهم الله تعالى لعبادته لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون والايمان بالكتب بكل ما انزله الله من كتاب على كل رسول وما سماه الله من الكتب في محكم كتابه - 00:37:15
ورسله الايمان بالرسل من سماهم الله ومن لم يسمهم. منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقص عليك. هم خامس اركان الايمان واصوله الايمان باليوم الاخر وهو الايمان بكل ما اخبر الله تعالى به مما يكون بعد الموت. فاليوم الاخر - 00:37:33
بالنسبة للافراد يبتدأ من موت الواحد منا. يبتدأ اليوم الاخر بالنسبة له. واما بالنسبة لعموم الناس فهو بقيام القيامة و تؤمن بالقدر خيره وشره. يعني تؤمن اقدار باقدار الله خيرها وشرها وذلك يتحقق في ان تعلم - 00:37:51
ان الله تعالى علم كل شيء قبل وقوعه وانه كتب ذلك الشيء في اللوح المحفوظ وانه ما من شيء الا بمشيئة الله ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن - 00:38:13
وانه جل وعلا خالق كل شيء الايمان بالقدر يتحقق بهذه المراتب الاربعة الايمان بالعلم السابق وانه قد علم الله تعالى كل شيء قبل ان يكون والعلم اه اه واليقين بانه كتب ذلك جل في علاه في اللوح المحفوظ - 00:38:26
وانه سبحانه ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن فكل شيء في الكون فهو بمشيئته انه خالق كل شيء جل بعده جل في علاه وقول خيره وشره يشمل كل ما في هذا الكون من وجود. والخيرية هنا والشر هنا هي نسبية - 00:38:47
اي بالنظر الى ما يراه الناس والا فما في فعل الله شيء من الشر. والشر ليس اليك جل في علاه سبحانه وبحمده لكن قد يرى الانسان انه شر بالنسبة له لكن هو في في فعل الله وتقديره جل في علاه هو خير المرظ شر بالنسبة للانسان لكن في فعل له - 00:39:09
وتقديري هو خير لما يترتب عليه من الاجور لما يترتب عليه من معرفة النعمة بالصحة لما يترتب عليه من فوائد وحكم واسرار الله اعلم بها اما المرتبة الثالثة من مراتب الدين التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فهي الاحسان - 00:39:31
حيث قال صلى الله عليه وسلم لعمر لجبريل لما سأله عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قول ان تعبد الله كانك تراه هل هذه؟ هل هذا منزلة واحدة ام منزلتان؟ من العلماء نقول هي منزلة واحدة - 00:39:50

ومنهم من يقول انها منزلة ان الاحسان منزلتان. وعلى كل حال الاحسان هو الذروة في مراتب الدين. هو اعلى مراتب الدين. لانه الكمال في اعمال الجوارح واعمال الظاهر والكمال في اعمال الباطل فالاحسان لا يتحقق - 00:40:11
الا استقامة الجوارح وصلاح الباطل. فمن حقق الاسلام وحقق الايمان فاز بمرتبة الاحسان. واثمر ذلك ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا هذه المرتبة ان تعبد الله كأنك تراه - 00:40:31
اي حقق العبودية لله تعالى فالظاهر والباطن في اركان الاسلام واصول الايمان كما لو كنت تبصر الله تعالى بالعيان فتعبده عبادة من؟ يشهد ربه جل في علاه. وهذا اعلى المقامات في تحقيق العبودية لرب الارض والسماوات. فان الانسان اذا استشعر هذا - 00:40:51
معنى وهو يعبد الله في صلاته في صيامه في سره في اعمال قلبه كان ذلك من دواعي اتقان العمل وتصحيحه فان قصرت همته عن هذه المنزلة العالية فليقن انه يراه كانك تراه. فليقن انه يراه فان لم تكن تراه فانه يراك. اي فهو جل وعلا ينظر - 00:41:11
الى ما يكون من العبد في سره واعلانه في قلبه وعمله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم - 00:41:34
واعمالكم فينظر الى الظاهر الاسلام واركانه والى الباطن الايمان اصوله وبهذا يتحقق للعبد اعلى المراتب واسماءها في تحقيق الديانة بعد هذا جاء السؤال عن اشراط الساعة حيث قال فاخبرني عن الساعة - 00:41:44
ولعلنا نجعل هذا في آآ مناسبة اخرى على وجه مستقل ليكون الوقت ايوه ازف وقد لا نتمكن من تغطية هذا الامر. جميل. اه فضيلة الشيخ متبقي تقريبا اه امامنا اه دقيقتان. اه كنت اريد ان اسألك فضيلة الشيخ هل ينتقل الانسان في - 00:42:07
المسلم في حياته بين هذه المراتب الثلاث بين آآ الاسلام ابتداء ومن ثم الايمان ومن ثم الاحسان. كما جاء في كتاب الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. هل ينتقل الانسان بين هذه الثلاث مراتب - 00:42:30
نعم هذه المراتب الثلاثة هي اعمال آآ يترقى فيها الانسان اول ما يطلب منه الاسلام وهو ان ينطق بهذه الشهادة مقرا بها. لكن لا يتم الاقرار بها وكمال الايمان الا بالترقي في صالح الاعمال. كما قال الله تعالى وازداد الذين اهتدوا ويزيد ويزيد الذين اهتدوا هدى وازداد الذين - 00:42:47
امنوا ايمانا فالايمان يزداد ويترقى الانسان وتكون له حال فيها آآ عامل باعمال الجوارح مع تقصير في بل القلب ثم يترقى حتى يجتمع له كمال عمل القلب وكمال عمل الجوارح فيبلغ درجة الاحسان - 00:43:17
ولذلك ينبغي للانسان ان يديم النظر في عمله وان يحاسب نفسه وان لا يغفل حتى يحقق الكمال الذي يطيقه ويستطيعه في تحقيق الله تعالى في ظاهره لتحقيق الاسلام في جوارحه وكذلك في باطنه بتحقيق الايمان في قلبه - 00:43:42
فؤاده. جميل. وبه يبلغ درجة الاحسان. جميل. الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فكل صلاة كل صيام كل حج كل آآ ذكر كل زكاة يزداد بها الانسان يرتقي مرتبة وكذلك الايمان بالله عز وجل كلما ازداد علما بالله ومعرفة باسمائه وصفاته زاد ايمانه وآآ - 00:44:09
اه زاد الخير في باطنه بتمام المحبة والتعظيم لله عز وجل و التوكل عليه سبحانه وبحمده. سبحانه الله يعطيك العافية يا فضيلة الشيخ شكر الله لك وكتب الله اجرك شكرا جزيلا فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور خالد المصلحي استاذ الفقه بجامعة القصيم شكرا جزيلا فضيلة الشيخ - 00:44:36
اشكركم واسأل الله تعالى ان يرزقني واياكم تمام الايمان والاسلام وان يرزقنا مرتبة الاحسان امين وان يبلغنا اعلى درجات في العبودية له وان يوفقنا الى صالح الاعمال وان يختم بخير واسأله جل في علاه ان - 00:44:58
بقوا ولاة امري اخذنا الحرمين الشريفين وولي عهده الى ما فيه خير العباد والبلاد وان يسددهم في الاقوال والاعمال وان يدفع عنا وعن المسلمين كل سوء وشر. وان يولي على المسلمين خيارهم وان يوفق ولاة امورهم الى - 00:45:16
ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:45:31